

إفريقيا ضحية المناخ

الكاتب



فيصل عابدون

فيصل عابدون

توقعات متشائمة جديدة أطلقتها الأمم المتحدة حول مستقبل إفريقيا، من شأنها أن تزيد من حمولة الأثقال النفسية التي يزرع تحتها إنسان القارة فيما يتعلق بحاضره الراهن ومستقبله القادم. وتقول توقعات المنظمة الدولية الجديدة إن الأتجار الجليدية ستختفي خلال عقدين بينما سيواجه 118 مليوناً من الذين يعانون الفقر أصلاً، أو ضاعاً أشد كآبة بسبب القحط والفيضانات أو الارتفاع الكبير في درجات الحرارة، وربما يؤدي تغير المناخ أيضاً إلى انخفاض ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للقارة بحلول منتصف القرن.

وفي تقرير صدر قبيل الدورة 26 من مؤتمر الأطراف، الذي سيعقد حول المناخ في غلاسكو، مطلع نوفمبر المقبل، سلطت الأمم المتحدة، الضوء على الضعف غير المتناسب، الذي عانتها إفريقيا العام الماضي، بسبب انعدام الأمن الغذائي، والفقر وتشريد السكان. إن التغير المناخي يضرب شعوب القارة بشدة خصوصاً تلك الشعوب الواقعة في وسط وشرق القارة مثل أوغندا وكينيا وتنزانيا وأجزاء من إثيوبيا.

ويرسم التقرير الصادر عن المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، بالشراكة مع وكالات الاتحاد الإفريقي، صورة قاتمة لقدرة القارة على التكيف مع الكوارث المناخية المتكررة بشكل متزايد، حيث يؤكد الخبراء أن منطقة إفريقيا جنوب الصحراء ستحتاج إلى إنفاق ما بين 30 و50 مليار دولار، أو اثنين إلى ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي كل عام حتى تكون قادرة على تجنب العواقب السيئة للتغير المناخي.

وبالاستناد إلى مستويات الحرارة القياسية التي شهدتها القارة في العام 2020 والذي يعتبر ثالث أشد الأعوام حرارة في إفريقيا على الإطلاق طوال العقود الثلاثة التي سبقت العام 2010، فقد أكد التقرير أن «الانكماش السريع لآخر الأتجار

الجليدية المتبقية، والتي من المتوقع أن تذوب بالكامل في المستقبل القريب، يشير إلى خطر حدوث تغير لا رجعة فيه «في النظام البيئي لكوكب الأرض».

وتشير القراءة الأولية في ثنايا التقرير وفي تقارير أخرى يصدرها الخبراء إلى أنه وعلى الرغم من أن إفريقيا هي الضحية الأولى لتداعيات التغير المناخي وارتفاع حرارة الأرض، إلا أن الخطر يكاد يعم شعوب العالم بأكملها

فقد حذر تقرير للاستخبارات الأمريكية نهاية الأسبوع الماضي من أن الاحتباس الحراري يهدد الاستقرار العالمي، ويفاقم خطر النزاعات بسبب قلة المياه وحركات الهجرة. وأوضح تقرير الاستخبارات الأمريكية أن توتر الأوضاع الجيوسياسية سيتعاضم. كما أن ذوبان الجليد في القطب الشمالي «يزيد أساساً المنافسة الاستراتيجية للوصول إلى موارده الطبيعية. وفي أماكن أخرى ومع ارتفاع درجات الحرارة وتزايد الحالات القصوى لتقلبات الطقس.. هناك خطر «متزايد لحدوث نزاعات على المياه والهجرة خصوصاً بعد العام 2030

وحذر التقرير الأمريكي من أوضاع عدم استقرار ونشوب حروب أهلية طاحنة في العام 2040، في الدول الأقل نمواً والأضعف قدرة على مقاومة تطرف المناخ. وتذكر هنا عبارة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريس عن أن «الوضع المناخي في الوقت الحالي» تذكره نهاب بلا عودة نحو الكارثة

Shiraz982003@yahoo.com